

The image is a promotional banner for the MG ZS SUV. It features the MG logo in the top left corner. To its right, the Arabic text "السعادة مستمرة مع إم جي" (The happiness continues with MG) is displayed above the model name "MG ZS". Below this, a red button contains the text "اشتري أونلاين الآن!" (Buy online now!). The central focus is a vibrant blue MG ZS SUV parked on a wooden deck overlooking a sandy beach and the ocean. In the top right corner, there is a red rectangular callout box containing the text " MG ZS" in large letters and "قسط شهري ابتداءً من ٩٥ ر.ع." (Monthly installments starting from 95 R.O.) in smaller text.

# مبادرات الحداثة في العالمين العربي والإسلامي

08 اغسطس 2020 . الساعة 20:35 بتوقيت مسقط



عبدالنبي الشعلة \*

يُدرك مفكرو ومثقفو ونخب الشعوب العربية والإسلامية أنَّ تقدُّم وخلاص هذه الشعوب يكمن في محاولة، أو إعادة محاولة، اللتحاق بركب الحداثة.

ولقد ظلّ المهتمون منهم بهذا الشأن يتجادلون حول تحديد من المسؤول عن تبني مبادرات الحداثة في العالم العربي والإسلامي: أهي الأنظمة الحاكمة، أم النخب العربية والإسلامية؟ ومن منها كان المسئول عن إجهاضها وتعثرها؟

وأعتقد أنَّ هذا السؤال أو الجواب عنه سيعقِّل جدل واختلاف بينهم، رغم عدم أهميته؛ فالأشدُّ من هذا السؤال أنه لا فرق سواء ابْتَهَت تلك المبادرات من الأنظمة أم من النخب، أو من قمة الهرم أم من قاعده؛ فإن تحقيق الحداثة لا يتم إلا عندما تتشكل عناصر ومنظومات البنية الفكرية والعلمية للمجتمع، وتكتملُ حالات الوعي والنضج المجتمعي؛ بحيث يحصل التوافق والتعاضد بين مكونات المجتمع.

والحداثة بإيجاز شديد هي أولًا منظومة فكرية جامعة، قائمة على الحق في الاختلاف، وعلى قيم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان، وعلى رأسها الحياة والحرية والكرامة، والتي يتم نقلها من الحيز الفكري والنظري إلى الواقع السياسي والعملي؛ فالحرية الفكرية تنتج النظريات العلمية التي تؤدي بدورها إلى الاختراعات والتقدم التقني والاقتصادي.

والحداثة هي عملية الانتقال من حالة قديمة إلى عصر أو حالة جديدة مُرتبطة أساساً بالتطورات الفكرية والاجتماعية والثقافية، ومتصلة بالابتكارات والفنون والعلوم والاختراعات والاكتشافات ونظم إدارة الدولة الحديثة ومؤسساتها، وتتحقق كحصيلة لعمليات تراكمية تتجلى في حركات نهضوية وإبداعية وإنتاجية، هدفها تجديد أو تغيير أنماط التفكير والسلوك والعمل؛ بما يؤدي ولادة جديدة لمجتمع يحكمه عقل وفكر قادرٍ على استيعاب تحدياته واحتياطها والانسجام معها.

والحداثة لا تتنافى مع الدين أو تتناقض مع الأصالة، وهي تختلف عن التحديث؛ وللتوضيح فنحن في دول مجلس التعاون بلغنا مرحلة متقدمة من التحديث، إلا أننا لا نزال بعيدين عن تحقيق الحداثة التي نحن في أمس الحاجة إلى استيعابها فكراً ونهجاً عملاً؛ لتعزيز قدرتنا على، المرض، نحو التقدم والتطور والازدهار.



عبد النب، الشعلة

[المزيد من المقالات](#)

الشيخان، ونذور الحداة

مقدرات الحداثة في العالمين العربي والإسلامي

دولي، مجلس التعاون في، مواهدة الواقع

الليس، ولا ادرس!

والحداثة هي عملية الانتقال من حالة قديمة إلى عصر أو حالة جديدة مُرتبطة أساساً بالتطورات الفكرية والاجتماعية والثقافية، ومتصلة بالابتكارات والفنون والعلوم والاختراعات والاكتشافات ونظم إدارة الدولة الحديثة ومؤسساتها، وتتحقق كحصيلة لعمليات تراكمية تتجلى في حركات نهضوية وإبداعية وإنتاجية، هدفها تجديد أو تغيير أنماط التفكير والسلوك والعمل؛ بما يؤدي ولادة جديدة لمجتمع يحكمه عقل وفكر قادرٍ على استيعاب تحدياته وانسجام معها.

ولـا أعتقد أنـّ أحدـاً يصدقـ، أنـ الأنظـمة الـحاكمـة قادرـة، أوـ تستـطيعـ أنـ تـنـجـحـ فيـ التـصـديـ وإـجهـاضـ مـبـادرـاتـ الـحدـاثـةـ إـذـا انـطـلـقـتـ منـ مـرـتكـزـاتـ وـقـوـاعـدـ فـكـرـيـةـ وـاضـحةـ، وـمنـ قـلـبـ الـمـجـتمـعـ بـقـيـادـةـ نـخبـهـ وـمـفـكـرـيـهـ وـمـثـقـفـيـهـ، وـإـنـنيـ لـمـ أـطـلـعـ عـلـىـ أيـ تـجـربـةـ تـثـبـتـ خـلـافـ ذـلـكـ، لـكـنـ التـارـيخـ مـلـيـعـ بـالـتـجـارـبـ وـالـحـالـاتـ الصـارـخـةـ لـتـصـديـ وـمـمـانـعـ الـمـجـتمـعـاتـ بـمـكـونـاتـهـ وـمـؤـسـسـاتـهـ التـقـليـدـيـةـ الـمـحـافـظـةـ لـمـبـادرـاتـ الـحدـاثـةـ التـيـ تـتـبـنـاهـاـ الـأـنـظـمـةـ؛ـ وـقدـ نـجـحـتـ فـيـ عـرـقـلـتـهـاـ وـالـإـجـهاـزـ عـلـيـهـاـ،ـ أـوـ أـنـهـاـ تـوـارـتـ مـضـطـرـةـ أـمـامـ تـيـارـاتـ الـحدـاثـةـ،ـ ثـمـ اـسـتـجـمعـتـ قـواـهـاـ مـنـ جـدـيدـ وـانـقـضـتـ بـعـنـفـ وـعـنـفـوـانـ أـقـوىـ،ـ وـفـتـكـتـ بـمـاـ تـحـقـقـ مـنـ تـلـكـ إـلـيـنجـازـاتـ؛ـ حـدـثـ ذـلـكـ فـيـ تـرـكـياـ عـنـدـمـاـ أـجـهـزـ كـمـالـ أـتـاتـورـكـ بـعـدـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـأـوـلـىـ عـلـىـ بـقـائـاـ الـإـمـبرـاطـورـيـةـ الـعـلـمـانـيـةـ الـمـرـيـضـةـ،ـ وـقادـ الـأـمـةـ الـتـرـكـيـةـ فـيـ عـمـلـيـةـ فـرـاقـ وـاـنـتـقـالـ مـنـ نـظـامـ الـدـوـلـةـ التـقـليـدـيـ وـالـتـحـولـ إـلـىـ نـظـامـ الـدـوـلـةـ الـحـدـاثـةـ عـنـدـمـاـ بـدـأـ سـعـيـهـ فـيـ عـاـمـ 1923ـ لـتـحـقـيقـ الـحـدـاثـةـ بـتـدـشـينـ قـوـالـبـ وـبـرـامـجـ التـحـدـيـتـ التـيـ شـمـلـتـ الـمـجـالـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ وـالـاقـتصـادـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ،ـ وـأـلـغـىـ كـلـ أـوـ مـعـظـمـ أـنـظـمـةـ وـمـؤـسـسـاتـ الـعـهـدـ السـابـقـ،ـ وـقامـ بـفـصـلـ الـدـيـنـ عـنـ الـدـوـلـةـ فـيـ إـطـارـ تـنـظـيمـ عـلـقـةـ الـمـؤـسـسـةـ الـدـيـنـيـةـ بـالـدـوـلـةـ،ـ وـأـلـغـىـ استـخـدـامـ الـأـحـرـفـ الـعـرـبـيـةـ وـاستـبـدـلـهـاـ بـالـلـاتـيـنـيـةـ؛ـ فـيـ خـطـوـةـ رـمـزـيـةـ ضـمـنـ جـهـودـهـ الـهـادـفـةـ لـقـطـعـ اـرـتـبـاطـ تـرـكـياـ بـالـشـرـقـ وـالـعـالـمـ الـإـسـلـامـيـ.

وـفـيـ خـطـوـةـ رـمـزـيـةـ أـخـرـىـ تـهـدـفـ لـلـتـقـرـبـ لـلـغـرـبـ،ـ وـتـرـمـيمـ عـلـقـةـ تـرـكـياـ بـدـوـلـهـ،ـ وـالـتـنـصلـ مـنـ تـبـعـاتـ بـعـضـ جـوـانـبـ تـارـيخـ الـدـوـلـةـ الـعـلـمـانـيـةـ،ـ قـامـ بـتـحـوـيلـ "ـالـجـامـعـ الـكـبـيرـ الشـرـيفـ لـآـياـ صـوـفـيـاـ"ـ إـلـىـ مـتـحـفـ،ـ وـقـدـ كـانـ هـذـاـ الـمـبـنـىـ فـيـ الـأـصـلـ كـنـيـسـةـ أـوـ كـاتـدرـائـيـةـ مـنـذـ الـعـصـرـ الـبـيـزـنـطـيـ بـنـاـهـاـ الـإـمـبرـاطـورـ جـسـتـيـنـيـاـنـ الـأـوـلـ فـيـ عـاـمـ 537ـمـ،ـ كـأـكـبـرـ مـبـنـىـ فـيـ الـعـالـمـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ،ـ وـالـذـيـ اـعـتـبـرـ رـمـزـ لـلـحـضـارـةـ الـبـيـزـنـطـيـةـ وـجـوـهـرـ عـمـارـهـاـ،ـ وـفـيـ عـاـمـ 1453ـ فـتـمـ الـعـمـانـيـوـنـ الـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـتـحـوـيلـ هـذـهـ الـكـنـيـسـةـ إـلـىـ مـسـجـدـ.

كـانـ كـمـالـ أـتـاتـورـكـ عـسـكـرـيـاـ،ـ وـتـوـفـيـ فـيـ عـاـمـ 1938ـ،ـ مـعـتـقـدـاـ أـنـ حـقـقـ لـتـرـكـياـ فـيـ 15ـ عـاـمـاـ مـاـ يـجـعـلـهـاـ تـنـطـلـقـ وـتـحـلـقـ بـسـهـوـلـةـ فـيـ آـفـاقـ الـحـدـاثـةـ،ـ مـعـ أـنـ تـحـقـيقـ الـحـدـاثـةـ فـيـ أـورـوـبـاـ؛ـ مـسـقـطـ رـأـسـهـاـ،ـ اـحـتـاجـ لـقـرـابـةـ ثـلـاثـةـ أـوـ أـرـبـعـةـ قـرـونـ.

وـمـنـ الـواـضـحـ أـنـ أـتـاتـورـكـ لـمـ يـدـرـكـ أـنـ الـحـدـاثـةـ لـاـ تـنـجـزـ مـنـ الـأـعـلـىـ فـقـطـ،ـ وـلـاـ تـتـحـقـقـ بـاـسـتـخـدـامـ الـقـوـةـ،ـ وـلـاـ تـنـجـحـ بـدـوـنـ تـوـافـرـ الـمـرـتكـزـاتـ وـالـقـوـاعـدـ الـفـكـرـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ الـلـازـمـةـ لـتـدـعـيمـهـاـ وـتـرـسيـخـهـاـ؛ـ فـحـدـثـتـ الـلـنـتـكـاسـةـ أـوـ الرـدـةـ بـعـدـ أـقـلـ مـنـ 80ـ عـاـمـاـ عـنـدـمـاـ تـحـركـ "ـالـدـرـسـ الـقـدـيمـ"ـ وـاـنـقـضـتـ قـوـىـ الـمـمـانـعـ وـمـؤـسـسـاتـهـاـ التـقـليـدـيـةـ الـمـتـرـبـصـةـ؛ـ فـتـسـلـمـ حـزـبـ الـعـدـالـةـ وـالـتـنـمـيـةـ الـسـلـطـةـ فـيـ عـاـمـ 2002ـ،ـ وـبـدـأـ الـعـدـ الـتـنـازـلـيـ لـلـتـرـاجـعـ وـلـلـعـوـدـةـ إـلـىـ الـفـكـرـ التـقـليـدـيـ،ـ وـإـلـىـ أـحـلـامـ عـصـرـ الـإـمـبرـاطـورـيـةـ الـعـلـمـانـيـةـ الـمـنـقـرـضـ،ـ وـإـلـىـ الـمـفـهـومـ الـمـتـخـلـفـ لـلـقـوـةـ وـالـعـظـمـةـ عـنـ طـرـيقـ الـاـسـبـدـادـ وـالـسـيـطـرـةـ وـالـتوـسـعـ.

وـفـيـ إـيـرانـ،ـ حـدـثـ الشـيـءـ نـفـسـهـ؛ـ فـبـعـدـ عـامـينـ مـنـ تـولـيـ أـتـاتـورـكـ الـسـلـطـةـ فـيـ تـرـكـياـ،ـ تـولـيـ الـسـلـطـةـ فـيـ بـلـادـ فـارـسـ الشـاهـ رـضاـ بـهـلـوـيـ (ـسـمـيـتـ إـيـرانـ لـاحـقاـ)ـ الـعـسـكـرـيـ الـذـيـ أـطـاحـ بـحـكـمـ الـدـوـلـةـ الـقـاجـارـيـةـ فـيـهـاـ،ـ وـوـضـعـ قـضـيـةـ الـحـدـاثـةـ عـلـىـ رـأـسـ أـولـويـاتـهـ،ـ مـحاـوـلـاـ تـبـعـ خـطـوـاتـ أـتـاتـورـكـ الـإـصـلـاحـيـةـ،ـ فـبـادـرـ فـورـ تـولـيـهـ الـسـلـطـةـ،ـ وـبـالـقـوـةـ أـيـضـاـ،ـ وـفـرـضـ إـصـلـاحـاتـ وـصـفـ بـعـضـهـاـ بـالـسـطـحـيـةـ أـوـ الـقـشـرـيـةـ أـوـ الـاـسـتـفـازـيـةـ مـثـلـ إـجـبارـ النـسـاءـ عـلـىـ خـلـعـ الـحـجـابـ،ـ وـالـرـجـالـ عـلـىـ لـبـسـ الـزـيـ الـغـرـبـيـ مـنـ ضـمـنـهـ الـقـبـعـةـ.

وـبـعـدـ أـنـ تـمـتـ تـنـحـيـتـهـ عـنـ الـحـكـمـ مـنـ قـبـلـ الـرـوـسـ وـالـبـرـيـطـانـيـيـنـ فـيـ عـاـمـ 1941ـ،ـ تـولـيـ الـسـلـطـةـ اـبـنـهـ الشـاهـ مـحـمـدـ رـضاـ بـهـلـوـيـ إـبـانـ اـشـتـادـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـثـانـيـةـ،ـ فـوـاـصـلـ مـسـيـرـةـ وـالـدـهـ التـحـدـيـيـةـ مـدـشـنـاـ مـاـ أـسـمـاهـ بـ"ـالـثـوـرـةـ الـبـيـضـاءـ"ـ التـيـ شـمـلـتـ عـلـىـ بـنـاءـ شـبـكـةـ طـرـقـ بـرـيـةـ وـسـكـكـ حـدـيـدـيـةـ،ـ وـمـطـارـاتـ،ـ وـالـعـدـيدـ مـنـ السـدـوـدـ وـمـشـارـيعـ الـرـيـ،ـ وـاـسـتـصـلـاجـ الـأـرـاضـيـ وـإـعادـةـ تـوزـيـعـهـاـ عـلـىـ الـمـوـاـطـنـيـنـ،ـ وـالـقـضـاءـ عـلـىـ الـأـمـراضـ الـمـتـفـشـيـةـ مـثـلـ الـمـلـارـيـاـ،ـ وـتـشـجـعـ وـدـعـمـ الـتـنـمـيـةـ الـصـنـاعـيـةـ،ـ وـالـدـرـتـقـاءـ بـمـسـتـوـيـ الـتـعـلـيمـ وـمـكـانـةـ الـمـرـأـةـ وـالـخـدـمـاتـ الـصـحـيـةـ...ـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ إـصـلـاحـاتـ،ـ إـلـاـ أـنـ كـلـ ذـلـكـ جـاءـ بـأـوـامـرـ عـلـيـاـ،ـ وـدـوـنـ مـشارـكـةـ الـمـجـتمـعـ فـيـ اـتـخـاذـ الـقـرـارـ،ـ وـمـنـ غـيـرـ إـرـسـاءـ الـقـوـاعـدـ وـالـمـرـتكـزـاتـ الـفـكـرـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ الـمـطلـوبـةـ،ـ وـبـالـتـغـافـلـ عـنـ حـقـيـقـةـ أـنـ الـحـدـاثـةـ وـالـقـمـعـ وـالـاـسـتـبـادـ لـمـ يـمـكـنـ أـنـ تـعـيـشـ فـيـ مـكـانـ وـاحـدـ؛ـ فـجـاءـتـ الرـدـةـ أـوـ الـلـنـتـكـاسـةـ الـكـبـرىـ عـنـدـمـاـ هـرـبـ الشـاهـ مـنـ إـيـرانـ بـعـدـ أـنـ اـنـفـجـرـتـ فـيـ وـجـهـهـ الـثـوـرـةـ الـإـيـرانـيـةـ فـيـ عـاـمـ 1979ـ،ـ بـقـيـادـةـ إـلـيـمـامـ الـخـمـنـيـ،ـ التـيـ أـدـارـتـ الـعـجلـةـ إـلـىـ الـوـرـاءـ،ـ وـأـعـادـتـ هـيـمـنـةـ الـمـؤـسـسـاتـ الـدـيـنـيـةـ وـالـتـقـليـدـيـةـ عـلـىـ كـافـيـةـ مـفـاصـلـ وـمـرـافقـ الـحـيـاةـ فـيـ الـجـمـهـورـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ.

... إنَّ مُؤسسات الموروث الديني التقليدية وقوى الفساد والدكتاتورية في العالم العربي والإسلامي، لا تفتقر للإرادة، ولا تنقصها القدرة على تعطيل أو تأخير أو إجهاض أي محاولة لتحقيق الحداثة في الدول العربية والإسلامية، وهي بطبيعة الحال عازمة على ذلك حمايةً لمواقعتها ومصالحها، وبذريةً أنَّ الحداثة قوة أجنبية غازية يجب مقاومتها والتصدي لها حمايةً لقيمها ومعتقداتها، كما كانت حال المؤسسة الدينية الرجعية في أوروبا قبل أن تكتسحها منجزات الحداثة.

وفي وقفة أخرى قادمة، سنحاول التوقف عند تجارب مُحمد علي باشا والشيخ عيسى بن علي آل خليفة ونجله الشيخ حمد بن عيسى، وجهودهم في تحقيق الحداثة في مصر والبحرين.

\* وزير العمل والشؤون الاجتماعية بالبحرين سابقاً

رابط مختصر <https://alroya.om/p/267434>

**العطلة العائلية المتكاملة**  
إنطلقوا في مغامرة عائلية مليئة بالمرح في منتجع  
وسبا شانغريلا بر الجصة بأسعار تبدأ من ٧٩ ريال  
عماني في الليلة.  
[إبحثوا عن شانغريلا الخاصة بكم، صدّركم تهمنا](#) <

